

تحديات المدن الجديدة ومعوقاتها في الدول النامية

أ / محمد بن عيجه
أ.د / عبد العزيز بوودن
قسم علم الاجتماع – جامعة قسنطينة 2

ملخص:

يتناول هذا المقال موضوع تحديات المدن الجديدة في الدول النامية ، حيث نحاول من خلاله تسليط الضوء على المشكلات والعراقيل التي تواجه مراحل إنشاء المدن الجديدة والتحديات التي تواجهها إستراتيجيات تنمية المدن الجديدة.

Absract:

This article has addressed the new challenges issue of cities in developing countries. Where we've tried through it the focus on the problems and obstacles that faced the phases of the new cities creation and the challenges facing the new strategies of cities development.

مقدمة:

أصبحت المدن تعاني متاعب ومشاكل عديدة، فرضها علي ها كل من التحضر والنمو الحضري، الناتج أساسا عن التطور التكنولوجي والعلمي في مختلف المجالات وكذلك الثورة العلمية وما صاحبها من تطورات علمية، كطرق البناء الحديثة ووتيرة إنجازها القياسية بفضل البناءات الجاهزة والصناعية، فظهرت المدن الجديدة التي تستقطب الآلاف من السكان إليها، لكن مع كل هذا التقدم ثمة عراقيل ومشكلات وتحديات تواجه هذه المدن الجديدة خاصة في الدول النامية، حيث يستعرضها المقال في جملة من المحاور، نوجزها فيما يلي:

أولاً: لمحة تاريخية عن نشأتها وتطورها.

ثانياً: أنواع وأهداف إنشاء المدن الجديدة.

ثالثاً: المدن الجديدة وإستراتيجيات التنمية.

رابعاً: المدن الجديدة: بين المشكلات والتحديات.

- مفهوم المدن الجديدة:

تعد المدن الجديدة من السياسات التي تنتهجها العديد من الدول لحل مشاكلها العمرانية وبالذات للمراكز الحضرية الكبرى ومن هنا تعرف المدن الجديدة بأنها الصيغة التي تبنتها الدول المتقدمة في أوائل القرن الحالي، وتتبنّاها الآن الدول النامية لحل أزمتها الحضرية، ومن الطبيعي أن تتباين الأهداف والأساليب تبعاً لتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فالمدن الجديدة قد تبنى بهدف إعادة توزيع السكان، داخلياً، أو لخلخلة الكثافة السكانية في منطقة مكتظة بالسكان، أو قد تكون عاصمة جديدة أو مركزاً إدارياً جديداً، أو لتكون نواة اقتصادية لإقليم ما.¹ ويرى صلاح بسيوني أن المدن الجديدة هي ذلك المجتمع المحلي المستحدث الذي يتم إنشاؤه بناءً على أسس تخطيطية شاملة ومتكاملة، بكل جوانبه الاقتصادية والفيزيائية والتنظيمية.² وهناك تعريف آخر يبين أن المدن الجديدة خلال العقود الأخيرة كان انتشارها وإنشائها اختياراً أساسياً، ذلك أن المدن الجديدة وإن كانت تعبر عن عملية التطور العمراني وتعتبر في الوقت نفسه وسائل فعالة قادرة على الإسراع بالبنية الاقتصادية والاجتماعية.³ كما يعرفها "بول دولو فري" الذي يعتبر الأب الروحي للمدن الجديدة في فرنسا بأنها عبارة عن مدن مستقبلية تحسن بتقدم تكنولوجيا عالي في جميع الميادين اقتصادية، سياسية، عمرانية... وتسمح بتوجيه التنمية في إطار الوظائف الاقتصادية والإسكاني.⁴

2- لمحة تاريخية عن نشأة وتطور المدن الجديدة:

2-1- نشأة المدن الجديدة:

تؤكد الشواهد التاريخية أن الجذور المبكرة للحياة الحضرية ظهرت منذ آلاف السنين فهي لا تعتبر فكرة جديدة أو حديثة المنشأ ، ففي القرن الخامس ميلادي تدهورت حالة المدن الرومانية بسبب سقوط الإمبراطورية وتدهور التجارة وضعف خطوطها مع أوروبا ، حيث ساد الكساد وتقلص عدد السكان وضعفت المدن الأوروبية سياسياً غير أنها ما لبثت وانتعشت مع بداية القرن الحادي عشر، خاصة أن المدن التي ظهرت في هذه الفترة لم تكن امتداداً للمدن القديمة بل إنها نشأت ككيانات اجتماعية جديدة،⁵ وتطور وسائل الإنتاج وتحقيق بعض المدن لفائض من الغذاء اتجه بعض الأفراد الذين يعيشون في ظروف معيشية سيئة إلى ممارسة مهنة أخرى وترك الزراعة، لأن تقسيم العمل يؤدي إلى ارتباط الناس ببعضهم بعض في المجتمعات الجديدة حسب "دوركايم Durkheim".⁶

فالعامل الاقتصادي والتجاري احتل الصدارة كعامل للتفكير بإنشاء مدن جديدة حيث لم يقتصر استغلال المخططين لتلك المدن من مناهج وطرق للبحث عن تشييد هذه المدن بل يباشرون أيضاً

ما لديهم من خطط طبيعية تؤدي إلى تقدم هذه المجتمعات وتحقيق أهدافها الاجتماعية والاقتصادية.⁷ حيث ارتبط التغلب على المشكلات التي تعانيها المدن القديمة بعامل إنشاء المدن الجديدة بغرض الوصول إلى مستوى اجتماعي واقتصادي أحسن.

2-2- لمحة تاريخية عن تطور المدن الجديدة:

لكل مدينة تاريخها حيث يمكن تتبع أصل ونمو وانتشار المدن تاريخيا من خلال مراحل متميزة من التاريخ والتطور والتغير، ومما لاشك فيه أن أغلب المدن انبثقت تعبيراً عن ظروف روحية ومادية واجتماعية وسياسية، كما تأثرت بمختلف التقاليد والقيم والأفكار المنظمة للعلاقات الاجتماعية، وكذلك بوسائل الإنتاج والاتصال، وتطور المدن وعمرانها.⁸

فالمدينة القديمة قد نشأت وتطورت نتيجة لعوامل تجارية وصناعية وأخرى دينية، أما نشأة المدن الجديدة الحالية فيعود بالدرجة الأولى إلى عوامل اقتصادية واجتماعية وأخرى سياسية، كما لها الدور في نشأة المدن الجديدة لاستيعاب الزيادة السكانية ضمن مجال حضري مخطط.⁹

فالمدينة الجديدة في العالم ظهرت منذ ما يقرب من قرن مضى حيث عكف بعض الباحثين والمفكرين والمخططين في شؤون المدن الجديدة على دراسة عدة جوانب تتعلق بالتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتبطة بنشأة وتطور المدن الجديدة وما أثر عليها من تغير نتيجة لحركة التصنيع وما نجم عنها من مشكلات وتعقيدات ذات صلة وثيقة بالحياة الحضرية.¹⁰ فقد ارتبطت نشأة المدن الجديدة في الدول النامية، بانفجار سكاني حاد، وبسرعة ارتفاع معدلات التحضر فيها، نتيجة لموجات هجرة مكثفة من مناطق غير حضرية إلى المناطق الحضرية والمدن الكبرى، مما أدى إلى اختناقات كثيرة في مجال المرافق والخدمات نتيجة الزيادة الهائلة التي كانت أسرع بكثير من قدرة الدول النامية على توفير البنية الأساسية والخدمات المتنوعة.¹¹

3- أنواع المدن الجديدة:

تأتي عملية إنشاء وبناء المدن الجديدة في إطار سياسات قصيرة ومتوسطة الأجل وأخرى طويلة الأجل فالبعض يكون على شكل مدن تابعة قريبة من مراكز المدن الكبرى قصد الاستفادة منها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية الخدماتية، أما النوع الآخر فنقصد به المدن الجديدة المستقلة بذاتها خاصة من الناحية الاقتصادية وفيما يلي سنستعرض أنواع المدن الجديدة بأكثر تفصيل:

3-1- المدن الجديدة التابعة:

تعتبر هذه المدن الجديدة عبارة عن مجتمع يمتد فيزيقياً واقتصادياً على مجتمع قائم وإن وجدت فرص العمل خارج هذه المدن فإنها تصبح كسكن ليلي للسكان، وهذا ما جعل البعض يطلق عليها مصطلح مرافد للبشر، فهي عبارة عن مراكز سكانية فقط لأنها تتغذى من المدن الكبرى، فهي

بذلك ليست بحاجة إلى نقل لحكومية إليها ، فضلا عن ذلك فإن تكاليف النمو في هذه المدن تعد معقولة، مقارنة بالمدن الجديدة المستقلة ، ومنه فإن إنشاء المدن الجديدة التابعة يهدف أساسا إلى خلخلة الكثافة السكانية العالية في المدن الكبرى لكنها تبقى تابعة لها في مجال الخدمات والمرافق والشغل، ولهذا النوع من المدن الجديدة خمسة أنماط نوجزها فيما يلي :

1- مدينة تابعة.

2- مدينة ممتدة .

3- تقسيم أراض.

4- تنمية وحدات مخططة.

5- مدينة جديدة داخل مدينة.¹²

3-2- المدينة التوأم :

حيث تقام هذه الأخيرة بالقرب من المدينة الأم وتمثل توسعا عمرانيا، له قاعدته الاقتصادية ولكن على اتصال وثيق بالمدينة الأم في عدة مجالات من خدمات تجارية وصحية وكذا مرافق إدارية وغيرها.¹³

3-3- المدن الجديدة المستقلة:

تعتبر المدن الجديدة المستقلة ذات كيان مستقل اقتصاديا، حيث لا تعتمد هذه الأخيرة على مجتمع موجود لكن لديها مقومات استمرار ، حيث أنها تخطط وتنمى للوصول إلى أهداف مختلفة بجانب الإسكان، فإشياء المدن الجديدة المستقلة يهدف إلى إنشاء أقطاب للنمو الاقتصادي خاص بها، مما يؤهلها لتجميع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، لأن وجود تنمية في مناطق متقدمة يؤدي إلى تنمية المناطق القريبة منها من خلال آثار الانتشار والتي تشكل بدورها أقطاب نمو عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ومن بين الآثار الناجمة عن إقامة المجتمعات والمدن الجديدة المستقلة ، حدوث هجرة للعمالة من المناطق المتقدمة لتزويد هذه المناطق الأخيرة بالعمالة الفنية من الشباب والكفاءات وهذه الهجرة إلى المدن الجديدة تؤدي إلى خلخلة في الكثافة السكانية نتيجة خلق فرص جديدة للعمل.¹⁴

ويحتوي هذا النوع من المدن الجديدة المستقلة على عشرة أنماط وهي:

1- المدن الجديدة.

2- المدن الجديدة الكبيرة الحجم.

3- مدن التنمية.

4- المجتمع الاقتصادي الريفي.

5- مدينة أفقية.

6- المجتمعات الجديدة.

7- مدن الشركات.

8- مراكز التنمية الريفية.

9- مركز تنمية سريع.

10- مدينة رأسية.¹⁵

ومما سبق ذكره فالمدن الجديدة المستقلة تعد مدنا ذات استيعاب كبير وتنشأ على قواعد ومقومات اقتصادية خاصة بها ، ولا تعتمد على المدينة الأم وتقام بعيدا عن المدينة القائمة بمسافة كافية لتحقيق الاستقلال المادي والإداري.

4- أهداف المدن الجديدة:

إن من بين الأهداف التي جاءت لأجلها المدن الجديدة إعادة توزيع السكان على السطح السياسي والجغرافي للدولة ، وذلك للحد من الازدحام الشديد في المدن الكبرى الذي يخلق أزمة حادة في الإسكان ، هذه الأخيرة تثير الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأفراد المجتمع ، وفي ضوء ما سبق فإن أهداف إنشاء المدن الجديدة جاءت كالآتي:¹⁶

* أهداف اقتصادية ترمي إلى إضافة طاقة إنتاجية للمجتمع ، وذلك بإقامة مدن صناعية جديدة تجتذب الصناعات الكبيرة والمتوسطة والصغيرة بدلا من تركزها في المدن الكبرى ، وبذلك توفر أساسا اقتصاديا.

* أهداف اجتماعية ترمي إلى إشباع الحاجات الأساسية لأعداد متزايدة من السكان يتكون مواطنهم الأصلية أملا في حياة أفضل ، ويجدون في فرص العمل المتاحة ما يحقق لهم حراكا اجتماعيا يمكنهم من الحصول على الخدمات المختلفة لهم ولأسرهم ، مما يشجع العاملين على الإقامة والاستقرار في المدن الجديدة.

* أهداف كجزء من سياسة حضرية شاملة تستهدف خلخلة السكان في الأقاليم ذات الكثافة العالية ، وإنشاء مراكز حضرية جديدة تجتذب موجات الهجرة الداخلية من الريف إلى الحضر.

5- المدن الجديدة وإستراتيجيات التنمية:

تعتبر عملية إنشاء المدن الجديدة كأحد بدائل النمو الحضري حيث تأتي كحل لتخفيف الضغط السكاني على المدن القائمة ، وبهدف زيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل مع إنشاء صناعات في مناطق عديدة للاستفادة من الناتج الاقتصادي لها ، ومما لا شك فيه أن أي إستراتيجية توضع لتنمية هذه المدن يجب أن تضع في اعتبارها مختلف المقومات والمعايير الاقتصادية والاجتماعية

التي تهدف إلى التنسيق بين عناصر التنمية المختلفة للاستغلال الأمثل لمواردها، ولقد اعتمدت عدة إستراتيجيات لتنمية هذه المدن تتداخل معا في منظومة واحدة شأنها في ذلك شأن أي عمليات تنموية نذكر منها:¹⁷

5-1- إستراتيجية التنمية الصناعية :

إن إستراتيجية التنمية الصناعية تساعد بدور فعال في عملية التنمية ، حيث تساعد على التمتع بإمكانيات ومقومات الإنتاج الزراعي والتعديني بالمنطقة، وتحدد هذه الإستراتيجيات كالأتي:

* إقامة صناعات غير ملوثة للبيئة.

* تحقيق إنتاج صناعي يغطي احتياجات الدولة وتصدير جزء آخر للدولة.

* إقامة صناعات قليلة الاستهلاك للمياه وذات تقنيات عالية.

* توسيع مساهمة القطاع الخاص في تنمية قطاع الصناعة.

5-2- إستراتيجية التنمية الاجتماعية:

يعد البعد الاجتماعي واحدا من المكونات الأساسية والحيوية اللازمة لتنمية المدن ، لما لها من الخصائص التي تبدو شديدة التعقيد والتركيب حيث تبرز فيها السمات المحلية مؤثرة بشدة على الأنساق المعايير السلوكية لأبناء المجتمع المرتقب حيث أن أولويات إستراتيجية التنمية الاجتماعية بالمدن الجديدة يجب أن تتبع من تحليل المؤثرات والمتأثرات للتعرف على التجمع البشري الجديد الذي يمكن رؤيته كالأتي:

* إن فكرة تكوين المجتمع هي الشغل الشاغل للمخطط، فهي التي تجسد المحور الحيوي للتنمية.

* إن السكان يمثلون المحور الحيوي لهذه المدن ويشكلون العمود الفقري لها كما أنه يستهدف

نطاقا جغرافيا لم يعمر من قبل ، ومن ثم فإن عملية دفع السكان إليه إقناعهم بالإقامة وتشجيعهم على الاستقرار وتهيئة الظروف التي تضمن البقاء في أماكنهم الجديدة تمثل تحديا ينبغي أخذه في الاعتبار.

5-3- إستراتيجية التنمية العمرانية:

تهدف الإستراتيجية المقترحة إلى الانطلاق من المعمور الحالي إلى المناطق ذات الإمكانيات الصالحة للتعمير، بحيث تتمثل إستراتيجية التنمية العمرانية في:

* تجنب إقامة التجمعات العمرانية في المناطق الصالحة لعملية الاستزراع

أو المحتوية على مواد تعدينية وذلك للحفاظ على الثروات الموجودة.

* تجنب إقامة التجمعات العمرانية في الكثبان الرملية ومجاري السيول.

* تجنب إقامة التجمعات العمرانية في مناطق المحميات.

* مراعاة تصميم المباني بما يساير المناخ القاسي من الحرارة والرطوبة وذلك بحسن اختيار مواد البناء المتاحة والفكر التصميمي المناسب للبيئة.

4-5- إستراتيجية الجذب السكاني:

إن عملية الجذب السكاني تشكل محورا أساسيا لعملية التنمية، فبدون السكان لا تكون هناك تنمية، حيث تتمثل إستراتيجية الجذب السكاني في:

* الإغراءات المادية من خلال فرص العمل والعائد المجزي الذي يغنيهم عن التفكير في البحث عن البديل.

* إغراءات التوطين بتوفير مساكن ملائمة للشباب حديثي الزواج وراغبين وخصوصا لمن يفتقدون المسكن المناسب في موطنهم القدي.

* توفير وسائل الأمن والأمان والتعليم والصحة والترفيه للسكان الجدد.

ومنه فإن عملية وضع إستراتيجية لتخطيط وتنمية المدن الجديدة بلعب دور هام في عملية التنمية وجذب السكان لها، ومنه الوصول إلى تحقيق الأهداف التي أنشأت المدن الجديدة من أجلها وبذلك الوصول إلى زيادة الدخل القومي ومنه دفع عجلة التنمية في الدولة.¹⁸

6- المدن الجديدة: بين المشكلات والتحديات:

6-1- تحديد المشكلات:

من المعروف أن المشكلة المجتمعية هي مجموعة المواقف أو الظروف التي يرى فيها المجتمع تجديدا لكيانه أو أنظمتها الثابتة، ومن ثم كانت الحاجة إلى التخفيف منها أو علاجها، معنى ذلك أنه لا يخلو مجتمع من المشكلات لأن الحياة الاجتماعية بطبيعتها تثير المشكلات التي تواجه الإنسان، وتدفعه بالتالي للبحث عن حلول لها وغالبا ما ترتبط هذه المشكلات ارتباطا وثيقا بالتغير فهما وجهان لعملة واحدة.¹⁹

فقد كان إنشاء المدن الجديدة هو أساسا من أجل تحقيق أهداف معينة فهو عبارة عن تجربة جديدة مدروسة ومخطط لها من أجل تحقيق أهداف التنمية بشكل متكامل ومتوازن ، لذلك فوجود العديد من التحديات والمشكلات يعد أمرا طبيعيا، بحيث استوجب الوقوف عند كل مشكلة من أجل فهمها ودراستها حتى نتمكن من ضبطها والتقليل من سلبياتها.

ومن أهم هذه المشكلات التي تواجه المدن الجديدة ما يلي:

1- صعوبة التكيف والتوافق مع الظروف والأوضاع الجديدة بالمدن الجديدة وهذا راجع إلى تأثير الرواسب التقليدية، ذلك أن التفاعل مع كل ما هو جديد والتكيف معه لازال يسير ببطء ،²⁰ لذلك

وجب العمل على تذويب الرواسب التقليدية والعمل على دمج الجماعات المكونة للمجتمع الجديد.²¹

2- عدم التكامل بين الهدف من إنشاء المجتمعات الجديدة وخطوات التنفيذ ، فقد لوحظ عند التنفيذ بعض المدن أنها نأت كثيرا عن الهدف الذي خطت في حدوده ، فقد كان الغرض من إنشائها أن تكون مدنا مستقلة مكتفية بذاتها من حيث: السكان والأعمال، المرافق والخدمات.²²

3- سوء التخطيط الذي يؤدي إلى معوقات اقتصادية تزيد من عملية الفاقد باستمرار وتؤثر سلبا على المعطيات الاجتماعية والوطنية، ذلك أن التخطيط لا يكون ناجحا إلا إذا أمكن للدولة أن تسير على الجزء الأعظم من إمكانات المجتمع المادية والحيوية ليتمكن تحريكها تخطيطيا في ظل خطط زمنية محددة لإحراز تقدم،²³ حيث لا يمكن الانتهاء من المباني والعمارات والبدء في عملية الإسكان دون توفير الخدمات والمرافق والتجهيزات اللازمة للسكان وهذا ما يؤدي إلى اختلال التوازن وصعوبة العيش والتأقلم بها.

4- عشوائية خلق المجتمعات الجديدة نتيجة للشعارات السياسية ، ومعنى ذلك أن إقامة هذه المجتمعات لا تأتي من خلال ضرورات تخطيطية مدروسة وإنما تأتي نتيجة لمساومات سياسية تتغير باستمرار كلما تغيرت أنظام الحكم وهو أمر كثيرا ما يحدث في الدول النامية.

5- ضعف الكفاءات الفنية والإدارية والقيادات المحلية وهذا ما يعرف أحيانا بفقدان إرادة التنمية على مستوى القيادة والمنفذين.²⁴

6- تناقص الاهتمام المركزي بالمجتمعات والمدن الجديدة بعد قيامها أو إهمالها بصورة أو بأخرى مما يؤدي إلى نشوء مشاعر متزايدة عند السكان بالفقدان والضياع والشعور بفقدان الانتماء الاجتماعي للبيئة الجديدة وبالتالي عدم المشاركة في تنميتها.²⁵

7- الهجرة غير المخططة التي تؤدي إلى تضخم المجتمعات الجديدة ، بالأقارب والجيران بأعداد غير مطلوبة تشكل عبئا، وخاصة في المرحلة الأولى، وهو أمر معروف في العالم الثالث عموما، وهذا ما قد يحول المجتمعات الجديدة إلى مجتمعات أشد تخلفا من مجتمعات السكان الأصليين.²⁶

2-6- مواجهة التحديات:

إن المجتمع الجديد ليس جديدا بمعنى أنه غير مسبوق ، ولكنه جديد من حيث المكان وبناء العلاقات ونوعية الإنتاج والأهداف التخطيطية التي يسعى القائمون عليه للوصول إليها لتحسين الأحوال العامة والإسهام في إيجاد بعض الحلول لمشاكل المجتمع من خلال إنشاء هذه المدن الجديدة ومن بين سبل مواجهة هذه التحديات ما يلي:

أ- توافر مجموعة من السكان غير المتجانسين ، إذ من المعروف أن التجانس كان يمثل مرحلة مضت من تطور المجتمع الإنساني أفرزت مجتمعات متخلفة ، تمثل خصائص البدائية المترسبة التي تعوق كل جهد يبذل نحو النمو والتحديث لذلك فإن اللاتجانس يؤدّي إلى التكامل والاستقرار والتطور ويعتبر شرطاً أساسياً من شروط التنمية الناجحة.

ب- ويستنتج ذلك - كأساس - توافر المهارات المتنوعة اللازمة لخلق ظروف جديدة لتقسيم العمل والتخصص، ولابد أن يطبق عند اختيار الأسس أو الجماعات التي سوف تكون المدن الجديدة سكانياً.²⁷

ج- توافر الخدمات والمرافق التي لم تكن موجودة من قبل في المجتمع الأصلي أو في المدن القديمة (المدينة الأم)، وبذلك يتعرف المواطن على جدواها وفائدتها ويدرك بأنه كان محروماً منها (وخصوصاً الإدراك بالممارسة).

د- استمرار قيام أجهزة التوعية والترشيد بواجبها ذلك أن تبصير سكان المدن الجديدة بحقوقهم وواجباتهم وتحفيزهم على الحفاظ والتمسك بإيجابيات ما هو مطروح أمامهم مسألة غاية في الأهمية، وهنا ينبغي استخدام أجهزة الإعلام والاتصال استخداماً علمياً مؤثراً.²⁸

هـ- توافر الفرص لبناء تخطيط شمولي يؤدي إلى صنع سياسة ذات برامج واضحة للحيلولة دون تسرب السكان -لبناء المجتمع جديد- إلى خارج المجتمع أو العودة إلى مناطق إقامتهم الأصلية (القديمة) وبذلك تفقد التجربة أحد ركائزها الأساسية، هذا فضلاً على أن التخطيط السليم يؤدي إلى استمرارية التجربة ومنع توقفها . ومن المهم أن نشير إلى أن التخطيط السليم يعمل على تحقيق أفضل الضمانات والظروف التي يمكن أن يلمسها المواطن أو يعيها عند مقارنة الجديد بالقديم.

و- العمل على خلق تجمعات جديدة أكثر تقدماً من حيث التنظيم والإسكان والمرافق والخدمات للقضاء على التخلف في المدن الكبرى أو المتوسطة، عن طريق إعادة التخطيط والبناء لتحسين ظروف الإسكان والمعيشة.

ز- العمل على تحقيق التوازن بين عدد السكان وحجم والمساحة الجغرافية للمدن الجديدة ومما سبق يمكننا ذكر بعض العوامل التي تساعد على نجاح تجربة المدن الجديدة من أبرزها:

* ضرورة توفر سياسة عمرانية وبالتحديد سياسة للتنمية الحضرية على المستوى القومي والإقليمي وهذا يساعد على نجاح فكرة المدن الجديدة وبالتالي التوصل إلى أهدافها.

* تكامل الحكومة مع القطاع الخاص ، فيكون التعامل والتنسيق بينهما لأن الحكومة ليس لها القدرة على تحمل كل الأدوار والمسؤوليات، لذلك يجب أن تكون هناك تعاون وتضافر مع القطاع الخاص.

* الدقة في اختيار موقع المدينة لأنه هو الذي يحدد ما إذا كانت مستقلة أو تابع ة، إضافة إلى توفير الخدمات والمرافق هذا الأخير يعد عامل جذب للسكان مع توفير المساحات الخضراء.²⁹

الخلاصة:

اهتم هذا المقال الذي جاء تحت عنوان "تحديات المدن الجديدة وعراقيلها في الدول النامية" بمفهوم المدن الجديدة والتعرف على نشأة المدن الجديدة وتطورها وأنوا عها وأهدافها وكذا الوقوف على المشكلات والعراقيل وسبل مواجهة هذه التحديات خاصة أن سياسات إنشاء المدن الجديدة في الدول النامية تفتقد في بعض الأحيان لآليات تنمية حقيقية لذلك يجب رسم سياسة جديدة تعمل على ارتفاع معدلات الرضا للسكان وبالتالي زيادة قدرة السكان على التكيف والعيش بها. إضافة إلى مراعاة الأبعاد الاجتماعية والثقافية للسكان ، عند تخطيط هذه المدن لذلك يجب ألا يقتصر دور المدن الجديدة في الدول النامية على حل المشاكل العمرانية فحسب ، بل يجب أن تتحول سياسة هذه المدن إلى رؤى مستقبلية لتحقيق ظروف معيشية أفضل فعام ل التكيف هو الجسر الموصل لإنجاح هذه العملية.

الهوامش:

- 1- حامد عبد الهادي : المجتمعات الجديدة بين العالمية والمحلية، دراسة للحالة المصرية، مكتبة غريب للنشر والطباعة، ص 42.
- 2- مصطفى عمر حمادة: المدن الجديدة، دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية ، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 39 .
- 3- الطاهر أجعيم: تطور المدن وعلاقتها بالبيئة المحيطة ، مجلة الباحث الاجتماعي، عدد 07، مارس 2005، ص 179 ؛
- 4- f/une ville nouvelle comment ça fonctionne. Géographique. Créteil .htm par lamohealain. P 03.
- 5- عبد السلام الزاهر: المدن الجديدة في العالم من موقع: www.qassimy.com/ub 22/12/2013 h - 14/30 .
- 6- مصطفى عمر حمادة : مرجع سابق الذكر، ص 45 .
- 7- مصطفى عمر حمادة : السكان وتنمية المجتمعات الجديدة ، دار المعارف الجامعية ، الإسكندرية، 1998، ص 167
- 8- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: مشكلات المدينة، المكتب العربي الحديث للنشر، الإسكندرية، 2002، ص 14
- 9- مصطفى عمر حمادة : المجتمعات الجديدة : دراسة في الأنثروبولوجيا الحضرية، مرجع سابق الذكر ص 50 .
- 10- المرجع السابق الذكر، ص 60 .

- 11- حامد عبد الهادي : مرجع سابق الذكر، ص 35 .
- 12- داليا حسين الدريبي : المدن الجديدة وإدارة التنمية العمرانية في مصر ، كتاب الأهرام ع 197، أول مايو 2004، ص 56/55 .
- 13- د.رمزي زكي: مشكلة التضخم في مصر، من موقع:
http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:42942. 2014/01/12 -
- 14- عبد الرؤوف الضبع : علم الاجتماع الحضري، قضايا وإشكاليات، دار الوفاء للنشر ، ط 1، 2003، ص 249/248 .
- 15- داليا حسين الدريبي، مرجع سابق ذكره، ص 53 .
- 16- عبد الرؤوف الضبع، مرجع سابق ذكره، ص 257 .
- 17- سيد عباس علي : إستراتيجيات وآليات تنمية المدن الجديدة ، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع ، من موقع إدلال: <http://www.edlal.com> 2014/01/20 14.00 سا .
- 18- سيد عباس علي، مرجع سابق الذكر
- 19- محمد سيد فهمي : المجتمعات الجديدة بين التنمية و العشوائية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص 83 .
- 20- الهرج السابق الذكر، ص 84 .
- 21- نخبة من أساتذة علم الاجتماع : علم اجتماع المجتمعات الجديدة، دار المعارف الجامعية، 2002، ص 218.
- 22- محمود الكردي: التخلف ومشكلات المجتمع المصري، القاهرة، دار المعارف، 1979، ص 388.
- 23- غريب سيد أحمد، مريم أحمد مصطفى: الجماعات والمجتمعات الجديدة، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص 240.
- 24- محمد سيد فهمي: مرجع سابق: ص84.
- 25- الهرج السابق الذكر: ص85.
- 26- نخبة من أساتذة علم الاجتماع علم اجتماع المجتمعات الجديدة، مرجع سابق: ص 219.
- 27- الهرج السابق الذكر: ص220.
- 28- الهرج السابق الذكر: ص222.
- 29- A. Timizar : Priorité au développement des villes nouvelles en Algérie, sur site :
http://www.algeria-watch.org/fr/article/eco/villes_nouvelles.html - 02/01/2014 .